او بيان لما في الارض عطف على بيان لهما وعليه قال والملائكة تكرير الخ وفيه نقص عن الكشاف
اذ حاصله انه اذا جعل من دابة بيانا لما في الارض وحده فقد يراد بما في السموات الروح وقد
يراد به الملائكة وكرر ذكرهم لانهم اطوع الخلق اعبدهم وقد يراد به ملائكة السموات وبالملائكة
ملائكة الارض لاعتبار اللفظ والمعنى اي لفظ ما ومعناها وبهما اي سجد او هم واخرون تغليب
العقلاء تغليب لصحة اطلاق من على القبيلين حال من الضمير اي حال لازمة لانهم لا يستكبرون
مطلقا ذكر العدد مع ان المعدود يدل عليه دلالة على ان مساق النهي ايضاحه قول الكشاف
فان قلت انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين فقالوا عندي رجال
ثلاث وافراس اربعة لان المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص فاما رجل ورجلان
وفرس وفرسان فمعدود ان فيهما دلالة على العدد فلا حاجة الى ان يقال رجل واحد ورجلان
اثنان فما وجه قوله تعالى الهين اثنين قلت الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال
على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعنى به منهما
والذي يساق اليه الحديث هو العدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد اليه والعناية
به الا ترى انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية
لا الوحدانية او وله الدين ذا كلفة اي تعب ومشقة قال الزمخشري ولهذا سمي
تكليفا باعتبار الاخبار اي المتضمنة له الجملة الشرطية دون الحصول اي المختص بالجملة
الخبرية وقد بين الفرق بينهما بقوله فان استقرار النعمة بهم الخ منه اي تفسير البزي
بالكفار اذ الكان الخطاب عاما اي في قوله وما بكم من نعمة فمن الله ويجوز ان يكون من التبعيض
اي على القول بان الخطاب خاص للمشركين او لجهلهم عطف على لالهتهم والمجرور
تقديره بما ينفعهم وهو اي النصب على الوجه المذكور وان افضى الى ان يكون ضمير العاقل

٥

فيجعلون والمفعول اي في لهم البنين والعدم اي ربهم الكفوة لكنه لا يبعد تجويز ان يكون المعطوف
اي الكفوة تا بما فيغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع كما في قولهم رب شاة وسخلتها والتشوير
اي التخجيل يقال شورت الرجل فتشور اي اخجلته فتخجل قاله الجوهري وبيدها اي بقتله
حيا وتذكير الضمير اي في به ويمسكه ويدسه وقرئ بالتأنيث فيهما اي في الاخيرين لان الاول
واستبقاء الاكثر عطف على الحاجة وعلله بقوله استنكافا بهم ونظير ذلك ما في قوله
وكراهة الاناث الخ كالجعل هو بضم الجيم وفتح العين دويبة قاله الجوهري والشركا
في الربابنة اي ومن يشاركهم فيها والاستخفاف بالرسل عبارة الكشاف برسلهم
اي برسل المشركين الذين كانوا يرسلونهم وارادل الاموال اي اخسها وقت جعلوا اكمونه
من ذلك لله تعالى ويجوز ان يكون الضمير اي في ولهم لقريش استبعد هذا الاختلاف الضمائر
بلا ضرورة وكذا قوله واي ويقدم مضاف لانه لا حاجة اليه بل الضمير عائد الى امم لكون هنا
لا ناصر لهم على ابلغ الوجوه راجع الى الاوجه الثلاثة وان اقتضى كلام الكشاف رجوعه
الى الاول فقط فعلا المنزل بكسر الزاي وهو الله تعالى بخلاف التبيين فانه فعل المنزل
بكسر الزاي وهو الله تعالى بخلاف التبيين فانه فعل المنزل عليه وهو النبي صلى الله عليه وسلم
والكباس ما كتبه وشيئين بمعجمة ضرب من الثياب يغزل مرتين وعبارة الكشاف
كقولهم ثوب الكباش من المرتين بفتح الميم اي كما يهضم الطعام في الكرش ويهضم صافيه في الكبد
او يتخذون عطف على محذوف او جر عطف على متعلق محذوف وتذكير الضمير اي في منه
على الوجهين الاولين بما تعلق من ثمرات بمحذوف او يتخذون والاية وان كانت
سابقة على تحريم الخمر يقتضي انه متردد في سبقها تحريم الخمر وقوله اول السورة انها مكية
دون اول المائدة انها مدنية يقتضي الجزم بسبقها فدالة على كراهتها في دلالتها على الكراهة نظر

Copyright © King Saud University